وأحسن منه قول ابن حمديس الصقلي

عزري الصدع بسطو خطه عنتا ۞ ما للرجال ان اشكى الهوى صحكا

وهذا الباب واسع وله حصار الشعر

وابن الزبير الاسدي بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة

هو ابن الأشيم بن الأعشى بن بجرة بن قيس بن منقذ بن سعد ينتهي الى اسد بن خزيمة وهو شاعر كوفي المنشأ والمنزل من شعراء الدولة الاموية وكان من شيعة بني امية وذوي الهوى فيهم والتعصب لهم والنصرة على عدوهم فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة اتي به اسيرا فمن عليه ووصله فاحسن اليه فمدحه واكثر وانقطع اليه فلم يزل معه حتى قتل مصعب ثم عمي ولحق بعبد الله بن الزبير بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك بن مروان وكان عبد الله يكنى ابا كثير وهو احد الهجائين للناس المرهوب شرهم وكان ناس من بني علقمة من قريش قتلوا رجلا من بني اسد من رهط عبد الله بن الزبير فيسر عبد الرحمن بن ام الحكم ووفد الى معاوية ومعه ابن الزبير رفيقا له من بني اسد فقال عبد الرحمن لابن الزبير حدثني عمك حديثا لعلي ينفعك فابى ابن الزبير وكان عبد الرحمن يميل الى اهل القاتل فغضب عليه عبد الرحمن ورده عن الرفد من منزله فقال له فناقض ابن الزبير الطريق الى يزيد بن معاوية فسار به فاعاده وقام وامره بان يهجو ابن ام الحكم وكان يزيد يبغضه ويبغضه ويعيبه فقال ابن الزبير من قصيدة طويلة

وانبئت ركبا من عوارك لم يكن ۞ شفاها لكاذات المناخر وزما
ذات فلقي قالي من قريش فلم اجد ۞ من الناس شرا من ابيك والاما

ولما بلغ عبد الرحمن ابن ام الحكم ان عبد الله بن الزبير هجاه غضب عليه وهدم داره واحرقها فاتى معاوية فشكاه اليه وتظلم منه وقال احرق لي دارا فيها ستون الف درهم فقال معاوية ما اعلم احدا كان يوقد النار عليها هذا القدر كله من يعرف صحة ما ادعيت فقال هذا المنذر بن الجارود حاضر ويعلم ذلك فقال معاوية للمنذر ما عندك في هذا قال اني لم اقف لنفسه على داره ومبلغها ولكني لما دخلت الكوفة واردت الخروج عنها اعطاني ثلاثين الف درهم وذكر انه اودعها لينفقها بالبصرة فقال معاوية انت دار اسرى فيها ما حاجتي من الف درهم حقيق ان تكون بيت مال فقضيها اياه الف درهم وامر له بها فلما خرجا اقبل معاوية على جلسائه ثم قال لهم ان الشخص عندكم احد والله

اني لاعرف ذاته وما هي الاحصاص قصب ولكنهم يقولون فيسمع ونجاد فيجعلوا يحمون منه وكان عبد الرحمن بن ام الحكم لما ولي الكوفة اساء السيرة فقدم قام من الكوفة الى المدينة فسالته امراة عبد الرحمن عنه فقال لها تركته يسال الحافا وينفق اسرافا وكان محمقا ولمعاوية خالة حرة اثمال فدمه اهلها وتطلوا منه بعزله واطرحه وقال له يا ابن قحرة ان اعفا وانت يزداد لشيا وقالت له ام الحكم بنت سهل يا اخي زوج ابنك بعض بنات اخيك وقال ليس لهم كفو فقالت له قد زوجني ابو سفيان اباك وابو سفيان خير منك فقال لها انا احببت انما فعل ذلك ابو سفيان لانه كان حينئذ يشتهي الزبيب وقد كثر الان الزبيب عندنا فلن نزوج الا كفوا وكان عبد الله بن الزبير قد مدح اسماء بن خارجة الفزاري بقصيدة حلوة منها

تراه اذا ما جئته متهللا ۞ كانك معطيه الذي انت سائله
ولو لم يكن في كفه غير روحه ۞ لجاد بها فليتق الله سائله

فاثابه اسماء اثابة لم يرضه فغضب وقال يهجوه

الا لكم هند بسلم يبع بطرها ۞ وكاكين نرحص عليها المجالس
فوالله لولا رهن هند بطرها ۞ لعد ابوها في اللئام العوابس

فبلغ ذلك اسماء فركب اليه واعتذر من فعله بصنعه فكاها وارضاه وجعل له على نفسه وظيفة في كل سنة واصطنعه الى جانبه فكان بعد ذلك يمدحه ويفضله وكان اسماء يقول لبنيه والله ما رايت وطحنا ابنا الا ذكرت بصر امكم هند بحيلة ولما ولي مصعب ابن الزبير العراق رحل اليه عبد الله بن الزبير الاسدي فقال له ابيه يا ابن الزبير انت القائل

الى رجب او غرة الشهر بعده ۞ تصبحكم حمر المنايا وسودها
ثمانون الف دين مروان دينهم ۞ كتائب فيها جبرئيل يقودها

فقال انا القائل لذلك فقال وان الحين لنا والعذرة ولو قدرت على محمد لمحدته فقال اصنع ما انت صانع فقال اما اني ما اصنع بك الا خيرا احسن اليك فولد ثم جاحستهم والتهم ومدحهم ثم امر له بجائزة وكسوة ورده الى منزله مكرما فكان ابن الزبير بعد ذلك يمدحه ويسر له ناظرا حتى قتل مصعب اجتمع عبد الله بن الزبير وعبد الله بن زياد بن ظبيان في مجلس يعرف ابن الزبير خبره وكان عبد الله هو الذي

٢٧١

Copyright © King Saud University